

السَّيْلَةُ السَّعْدِيَّةُ (٦٤)

الدفاع عن

أبي هريرة

جمع وترتيب

السيد / محسن علي بن عبد الواس (سعد)

السِّلْسِلَةُ السَّعْدِيَّةُ (٦٤)

الدِّفَاعُ عَنْ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ

جمع وترتيب

السيد / محمد بن علي بن عبد الوهاب (سعد)





يقولون ذكر المرء يحيا بنسله

وليس له ذكر إذا لم يكن نسلُ

فقلت لهم نسلي بدائع رسائي

فمن سرّه نسلٌ فإني بهذا أسلو

كتابٌ قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهاً حقوق الطبع محفوظة

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد ..

فهذه نبذة مفيدة عن ترجمة موجزة لصحابي جليل هو أبو هريرة رضي الله عنه نقلتها يكاد بالنص من مجلة الوعي الإسلامي الصادرة في شوال من عام ١٤٢٨ هجرية الموافق لشهر أكتوبر سنة ٢٠٠٧ ميلادية من العدد ٥٠٦ ، والذي أعجبني فيها ما قام به الدكتور محمد عبده يمانى من إدخال جميع كتب الحديث في الحاسب الآلي (الكمبيوتر) واستخرج منها أن أبا هريرة لم ينفرد إلا بـ (٤٥) حديثاً فقط وباقي الأحاديث التي رواها مروية برواية صحابة عدول آخرين مما يبين الحقيقة لمن يتجرأ ويتكلم على ذلك الصحابي الجليل ، نرجو الله أن ينفع بها .

المؤلف

محمد بن علوي العيدروس

دراسة في الكمبيوتر تنفي الأباطيل

لقد قام معالي الدكتور محمد عبده يمانى - زاده الله توفيقاً -
 باتباع أسلوب علمي دقيق ، إذ أدخل كتب الحديث السبعة في
 الحاسب الآلي وهي : (البخاري - ومسلم - وابن ماجه - ومسند
 ابن حنبل - وموطأ مالك - والدارمي) فتبين له بشكل يقيني لا
 لبس فيه أن معظم الأحاديث التي رواها أبو هريرة لم ينفرد بها بل
 رواها معه عدد كثير من الصحابة الكرام العدول رضوان الله عليهم
 . ولم ينفرد أبو هريرة رضي الله عنه إلا بـ (٤٥) حديثاً فقط ، وهكذا تبين
 الحقيقة وتنبج ، إذ أن مروياته من الأحاديث موثقة برواية صحابة
 عدول آخرين سمعوها من رسول الله ﷺ ورووها عنه وأنه انفرد
 بعدد قليل من الأحاديث لم يروها غيره لملازمته الدائمة للرسول
 الكريم ﷺ .

ولا ينكر عليه حفظه لها وضبطه لروايتها إلا كل مكابر ،
 وخاصة إذا عرفنا موهبته المباركة بدعاء رسول الله ﷺ ، وأنه كان

مؤمناً تقياً ورعاً زاهداً في الدنيا ذا مروءةٍ وأخلاقٍ كريمة وخشية من الله مما يؤكد صدقه وعدالته وتحريره للصدق والحق فيما يرويه عن رسول الله ﷺ .

وقد زكاه رجال أعلام منهم سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، والإمام البخاري ، والإمام الشافعي وغيرهم كثير . وقد كان رضي الله عنه شديد الحب لرسول الله ﷺ ، وظهر ذلك جلياً بعد وفاته عليه الصلاة والسلام إذ كان يجلس في المسجد النبوي وحوله حلقة يحدثهم فيقول : (حدثني خليلي رسول الله ﷺ ...) وكان كثيراً ما يغلبه البكاء فلا يستطيع أن يتم الحديث ولا يقوى على مغالبة وجدّه فيقوم وينصرف .

مكانته في الإسلام

عندما تسمع واعظاً أو خطيباً في يوم الجمعة يقول تلك العبارة المشهورة : (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ..) ، وكذلك عندما تصادف اسمه كثيراً جداً في كتب الحديث والسيرة النبوية والفقه والدين بصفة عامة ، فاعلم أنك تلقى شخصية فذة ، من أكثر الصحابة الكرام ولعاً بصحبة رسول الله ﷺ والتلقي عنه والشغف بالتعلم منه ، ثم بنقل علمه ﷺ إلى الناس من حوله . ولذا فقد حفظ عن رسول الله ﷺ ثروة من الأحاديث الرائعة والتوجيهات الحكيمة ، والآداب الراقية ، ولم يدان في ذلك أحد من الأصحاب الكرام .

فكان أكثرهم رواية لأحاديث الرسول الكريم المنطوية على العلم والحكمة . وكان رضي الله عنه يجيد فن الإصغاء الواعي ، وقد وهبه الله ذاكرة عجيبة تحفظ ولا تنسى مما وعاه عقله كلمة ولا حرفاً مهما تطاول الزمن وتعاقت الأيام .

وليس ذلك بمستغرب ولا مستبعد أفله في خلقه شؤون إذ قد تظهر بين حين وآخر آية باهرة من آيات صنع الله عز وجل متمثلة في قدرة عقلية نادرة تتفتح منذ الطفولة فتسترعي اهتمام الآخرين وإعجابهم أفمن ذلك مثلاً طفل ألماني ظهرت عبقريته في الرياضيات وهو ما زال في صباه أشم نال رعاية خاصة هيأتها له جهة تهتم برعاية الموهوبين فنال شهادة الدكتوراه في الرياضيات في سن الرابعة عشر أي في مرحلة الطفولة وعيّن أستاذاً في الرياضيات بجامعة براين . غير أن عبقريته الفذة كانت موضع إعجاب من حوله - طلاباً وأساتذة - رغم صغر سنه وطفولته .

وقد شاهدت احتفالاً بطفلة في التاسعة من عمرها تحفظ القرآن الكريم كاملاً أو تتمثل فيها أعجوبة متميزة إذ كانت تُسأل عن آية بعينها فتفكر قليلاً ثم تبسم وتقول : إنها الآية رقم (..) في سورة (..) والتي عدد آياتها (..) وهي مكية أو مدنية أفلا يسع الحضور إلا أن يهللوا ويكبروا ويصلوا على النبي ﷺ إعجاباً بما وهبها الله من ملكة عقلية صافية رائعة .

ومثل ذلك طفل مصري يحفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره أو هو مرح لطيف إذ داعبه مقدم البرنامج بسؤاله إن كان أعزب أو يعول (أي متزوج) فقال متظاهراً بالحياء : (بلاش الأسئلة دي) ولما ألحَّ عليه قال وهو يتسم بدهاء : (أنا خاطب) أفضحك الحاضرون معجبين بذكائه اللامع .

وليس بمستبعد أن تكون الموهبة الفذة في الحفظ المتين الذي تميز به أبو هريرة رضي الله عنه من نوع التميز العقلي الذي أتينا على ذكر بعض أمثله أ ولذا فقد كان أكثر الصحابة الكرام رواية لما سمعه من رسول الله ﷺ بدقة عالية أو لا شك أنه لقي من رسول الله ﷺ رعاية خاصة أفقد كان الرسول الكريم خير من يعرف ويقدر مواهب الرجال من حوله أ ويوظفها في خدمة الحق ونشره أكما أنه دعا له بأن يبارك الله تعالى له في ذاكرته فتحفظ ولا تنسى فازدادت ذاكرته الرحيبة القوية مضاءً ورحابة .

وقد بين رضي الله عنه السر في حفظه وروايته عن رسول الله ﷺ فقال :
(إن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم بالسوق وإن

أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أروضهم ، وإني كنت امرءاً مسكيناً ، أكثر مجالسة لرسول الله فأحضر إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا ...) ،
 وإيم الله لولا آية في كتاب الله ما حدثت بشيء أبداً وهي :
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴾ (١٥٩)

وهكذا فقد بين أبو هريرة سرّ تفردة بكثرة الرواية عن رسول الله ﷺ فهو أولاً كان متفرغاً بصحبة النبي ﷺ أكثر من غيره ، وهو ثانياً كان ذا ذاكرة قوية باركها دعاء الرسول الكريم فازدادت قوة ، وهو ثالثاً لا يحدث إلا لأن نقل أقوال رسول الله ﷺ وتوجيهاته مسئولية دينية يشعر بثقل وطأتها على كاهله ، ويخشى أن يكون كاتماً للحق والخير فيلحق به جزاء من يكتم العلم . قال رسول الله ﷺ : (من كتم علماً مما ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة لجاماً من نار) .^٢ فأنى لأبي هريرة وهو التقي الورع أن يحتمل وعيداً مخيفاً كمثّل

(١) سورة البقرة : ١٥٩ .

(٢) الجامع الصغير ، رقم الحديث ٣٢٢٩ .

هذا الوعيد ، وقد اختبره أحد الصحابة الذي كان والياً آنذاك بأن جعله كاتباً يكتب ما رواه ، ثم سأل بعد مرور عام فأعاد مرويته دون أن ينسى منها كلمة أو حرفاً . فأى دليل على صحة ما ذهبنا إليه في تأويل حفظه أنه موهبة وهبها الله إياها وأقوى وأوضح من هذا الاختبار ، فإذا ما أخذنا ما تقدم بعين الاعتبار وجدنا أن أبا هريرة كان أقدر أهل زمانه على نقلك إلى تلك الأيام المجيدة التي عاشها الرسول ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم ، وإلى التحليق بك إذا كنت وثيق الإيمان مرهف النفس و الشعور في تلك الآفاق العالية التي شهدت روائع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ومعجزاته ومآثر أصحابه وأمجادهم عليهم رضوان الله ، مما أعطى الحياة في تلك الحقبة المجيدة بهجتها وأسماء معانيها ، فازدانت بالفضائل والكمال والجلال من الأعمال مما جعلها مثلاً أعلى للأجيال التالية إلى قيام الساعة مصداقاً لقول المصطفى الكريم عليه الصلاة والسلام : (خير القرون قرني) وفي رواية : (خير الناس قرني)^٢

اسمه وكنيته

لقد كان اسمه في الجاهلية (عبد شمس) ولما أسلم سماه ﷺ (عبد الرحمن) وذلك من عادات رسول الله ﷺ إذ كان يغير أسماء الصحابة غير اللاتقة إلى أسماء جميلة المعنى راقية الدلالة ، ويقول علماء النفس المحدثون أن لإسم الإنسان انعكاساً كبيراً على كيانه النفسي ، ومن ثم على سلوكه . وقد أسلم مرة رجل كان كث الشعر مشوش المظهر فأمره النبي ﷺ قائلاً : (اغتسل بماء وسدر ، وأحلق عنك شعر الكفر) ، والسدر نبات عطري ، والمظهر النظيف الأنيق المعطر له انعكاساته الإيجابية الطيبة ليبدأ به المرء حياة ملؤها النظافة و الطهر والسمو في القول والعمل .

أما لماذا كانت كنيته أبا هريرة فلأنه كان عطوفاً على الحيوان وكانت له هرة يطعمها ويعني بها ، وكانت تلازمه كظله ، ولذا فقد دعي (أبا هريرة) تحبباً إليه ومداعبة لنفسه الرضية . وقد تقبل هذه الكنية اللطيفة وتبناها فلم تعد تفارقه بعد ذلك . وربما داعبه الرسول

الكريم بقوله : (يا أبا هر) فكانت هذه الكنية أحب إليه لأنها صادرة عن حبيبه رسول الله ﷺ ، ولذا فقد كان يقول مازحاً : (الذكر خير من الأنثى) .

متى أسلم ؟

نجد في كتب السيرة قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه قبل الهجرة بسنين ، ولولا خشية الإطالة لذكرتها مفصلة .

وكان أبو هريرة من أوائل من استجاب لدعوة الطفيل من قبيلة (دوس) ، ولما قدم الطفيل إلى المدينة المنورة - في المرة الثانية - كان بصحبته أبو هريرة وذلك يوم خير في السنة السابعة للهجرة . ولذلك فقد كان إسلام أبي هريرة قبل الهجرة بسنين منذ أسلم مع الطفيل .

وبعد هجرته ولقائه لرسول الله ﷺ ومبايعته لازمه ملازمة تامة حتى أنه كان يأكل معه في غالب الأحيان . ودامت هذه الصحبة لرسول الله ﷺ أربع سنين وليالي أي منذ فتح خيبر إلى إنتقال الرسول الكريم عليه

الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى . وكانت هذه السنوات الأربع
 عمراً مباركاً إذ كانت ممتلئة بكل صالح من القول والعمل والجهاد في
 سبيل الله والإرتقاء في العلم والتقوى بصحبة رسول الله ﷺ .

وكانت موهبته في الحفظ المتين نعمة عليه وعلى الأمة
 الإسلامية كلها فنحن مدينون له بما حفظ ونقل لنا من هذا التراث
 النبوي المجيد . وكان يعترف لأهل الفضل بفضلهم إذ قال : (وما
 من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني إلا ما كان من
 عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب)^١ .

(١) الجامع الصغير - عن أبي أمامة - رقم الحديث ١١٥٦ .

أعز أمر الله يعزك الله

لقد كان لإسلام الصحابة الكرام ومنهم أبو هريرة أثر عظيم عليهم ، إذ أحدث فيهم تغييرات هائلة وسما بهم إلى آفاق عالية من الكمال ورفعة الشأن ، مصداقاً للحديث الشريف الذي اتخذناه عنواناً لهذه الفقرة . لقد أعزهم الله بإسلامهم و الله تعالى مالك الملك يعز من يشاء ويذل من يشاء ولكن بالحق والقسط ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

يقول الرسول الكريم عن بعض أصحابه الكرام ﷺ مبيناً الصفة المميزة لكل منهم :

- (ما طلعت شمس ولا غربت على أحد بعد النبيين و المرسلين أفضل من أبي بكر)^(١) .

(١) سورة العمران : ١٨ .

(٢) كنز العمال - رقم الحديث ٣٢٥٦٤ .

- (أرأف أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشهدهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأقصاهم علي ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أبي ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ألا وإن لكل أمة أميناً ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) ٧ .
- (لو بعث الله نبياً بعدي لبعث عمر) ٨ .
- (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) ٩ .
- (خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله ، وحمزة أسد الله و أسد رسوله ، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله ، وحذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن ، وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن عز وجل) ١٠ .
- (لكل أمة عالم ، وعالم هذه الأمة عبد الله بن عمر) ١١ .

٧ (الجامع الصغير - رقم الحديث ٩٠٨ .

٨ (من كشف الخفاء - رقم الحديث ٢٠٩٤ .

٩ (الجامع الصغير - رقم الحديث ١٧٠٨ .

١٠ (الجامع الصغير - رقم الحديث ٣٨٧٧ .

١١ (كنز العمال - رقم الحديث ٣٨٧٧ .

• وهذه الشهادات العالية إنما هي غيض من فيض ولا مجال للإفاضة فيها .

وباختصار فقد وصفهم الرسول الكريم الذي أخذ بأيديهم إلى الرفعة و السمو بأنهم علماء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء^{١١} فاستحقوا أن يكونوا سادة الدنيا على مر الأجيال ، وهذا سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه حوله الإسلام من أجير إلى سيد ، ومن تائه في الزحام لا يؤبه له إلى عالم وعلم من الأعلام ، ومن عابد أوثان إلى مؤمن بالله الأحد الصمد .

وقد تحدث عن نفسه معتزاً بما أوفى الله عليه من نعمة الهدى و الإسلام وحامداً لله أفضاله ، فقال : (نشأت يتيماً وهاجرت مسكيناً ... وكنت أجيراً لبسرة بنت غزوان بطعام بطني ، وها أنا ذا قد زوجنيها الله فالحمد لله الذي جعل الدين قواماً وجعل أبا هريرة إماماً) ، وقد ولاه سيدنا عمر بن الخطاب إمارة البحرين ، فصار أميراً بحق كما صار أميراً للمدينة المنورة في فترة من الفترات . ولكن الإمارة و

(^{١١}) من تخريج أحاديث الإحياء المجلد الأول .

الرفعة في الشأن لم تغير من تواضعه ووداعته ورقّة حاشيته وروحه
المرحة اللطيفة شيئاً . إذ كان يركب حماره فإذا دخل السوق قال مازحاً
برقة آسرة : (أوسعوا الطريق للأمير !!!) .

برّه بأمه

لم يكن لأبي هريرة رضي الله عنه من أهله إلاّ أمه أو كان باراً بها ولكنها أبت
عليه أن تسلم في البداية . وذات يوم أسمعت أبا هريرة في رسول الله
ما أحزنه وأغضبه أفانفضّ عنها باكياً محزوناً وذهب إلى رسول الله ﷺ
وهو يبكي ثم قال : (يا رسول الله كنت أدعو أُمّي إلى الإسلام فتأبى
عليّ أو إني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره أفادع اله أن يهديها) أ
وقال رسول الله ﷺ : (اللهم أهد أم أبي هريرة) .

سبحان الله ! ما أكرم قلب رسول الله ﷺ ؛ تتكلم عنه كلاماً لا
يليق بجلال قدره الشريف أو يرفع يديه الشريفتين ويدعو لها بالهداية

! كيف تكون النبوة إذن؟! إنها سمو فوق سمو البشر- بمراحل لا يدرك شأنها ولا مداها .

ويقول أبو هريرة : فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله لها أ فلما أتيت الباب إذا هو مغلق أو سمعت خضخضة ماء أو نادتني : يا أبا هريرة مكانك أثم لبست ثيابها وخرجت وهي تقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال فخرجت أسعى إلى رسول الله ﷺ أبكي من فرحي كما بكيت من الحزن أ وقلت : (أبشر- يا رسول الله فقد أجاب الله دعوتك أ فقد هدى أم أبي هريرة إلى الإسلام . ثم قلت يا رسول الله أدع الله أن يحبيني وأمي إلى المؤمنين و المؤمنات . فقال : (اللهم حب عبيدك هذا وأمه إلى كل مؤمن و مؤمنة) .

عدالته

كان كل أعلام التابعين ينظرون إلى أصحاب رسول الله ﷺ ومنهم أبو هريرة على أنهم عدول رجالاً ونساءً . والعدل وصفه رسول الله ﷺ بحديث مفاده : (من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أخوته ، وحرمت غيبته) .

ولذا فقد أجمع علماء التابعين وعلماء الحديث المحققون على أن الصحابة كلهم عدول فيتلقون رواياتهم عن رسوا الله ﷺ بثقة مطلقة . وقد شهد رب العزة جلّ جلاله بتقواهم واستقامتهم ورضي عنهم . قال تعالى : ﴿ وَالسَّيِّقُوتِ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ١٠٠ ﴿ ١١ ﴾

والله تعالى لا يرضى عن القوم الفاسقين كما ورد في آية بهذا المعنى
في نفس السورة .

في نصرة أبي هريرة رضي الله عنه

كان أبو هريرة رضي الله عنه من العابدين الأوابين ، يتناوب مع زوجته وابنته قيام الليل ، فيقوم هو ثلثه ، وتقوم زوجته ثلثه ، وتقوم ابنته ثلثه . وهكذا فلا تمر ساعة من الليل إلا وفي بيت أبي هريرة عبادة وذكر وصلاة . ولا تخلو الدنيا من أناس جعلوا همومهم أن يلتمسوا للبراء العيب ، وقد قال أمثال هؤلاء في أبي هريرة ما قالوا مشككين بصحة رواياته ، ومتعجبين كيف تأتي له أن يحفظ هذا الكم العظيم من الروايات وينقلها بأمانة ، وضبط وكأنهم يقيسونه بأنفسهم وركاكة حفظهم ! فماذا يقولون إذاً بمتانة ووضوح ودقة حفظ الطفلة ذات الأعوام التسعة التي ذكرناها آنفاً؟! وماذا يقولون عن دكتور الرياضيات ، أستاذ الجامعة ، الذي لم يتجاوز الرابعة عشر وهو ما يزال

في سن الطفولة ، حيث أن البلوغ يتأخر في ألمانيا إلى الثامنة عشر- أو التاسعة عشر- . وقد بين رسول الله ﷺ أن خير القرون قرنه أو خير الناس ما كانوا بصحبته ، كما مر آنفاً . فأين هؤلاء وأمثالهم من الأئمة الأعلام الكرام المشمولين بالخيرية المذكورة آنفاً . وهل هؤلاء منها نصيب ؟!! .

وقد حذر رسول الله ﷺ من انتقاص أو إيذاء أصحابه الكرام بالقول في حديثه : (الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً للنقد و التجريح من بعدي) ، من أحبه فبحبي أحبه ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم (بالقول أو العمل) فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) أخرجه مسلم في صحيحه / وفي الجامع الصغير رقم الحديث ١٤٤٢ .

وأشاد ﷺ بمكانة أصحابه فقال : (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه)^{١٤} .

فليتق الله أمثال هؤلاء وليحذروا أن تصيبهم فتنة تفضح ما انطوت عليه نفوسهم أو يصيبهم الله بعذاب أليم جزاء عدوانهم على من يستحق منهم المدح والوفاء بدلاً من التجريح والإساءة . و الخطورة في مثل هذه الاتجاهات و المساعي الضالة أن الصحابة الكرام هم الذين نقلوا لنا هذا الدين فالتهمج عليهم إنما هو مسعى مشبوه لهدم السنة الشريفة التي هي الأساس الثاني للإسلام ، ويكفي لبيان شناعة هذا المسعى أنه ابتداءً بالمستشرق (كولد زيهر) وهو من أعداء الإسلام الألداء ، وتبعه على ذلك من لا يفرقون بين عدوٍ وحبيب . ولذلك فمن جرح أياً من الصحابة الكرام فالجرح أولى به كما قال الإمام مالك والإمام أبو زرعة الرازي .

ملاح من شخصيته

من أبرز صفات أبي هريرة رضي الله عنه جرأته فكان يصدع بالحق لا يخشى في الله لومة لائم أو كان محباً لرسول الله ﷺ ملازماً له كظله . قال ذات مرة : (يا رسول الله : إني إذا رأيتك طالبت نفسي وقرت عيني أنبئني عن أمر إذا أخذت به دخلت الجنة) أفتال عليه الصلاة والسلام : (أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام)^{١٠}.

أرأيتم إلى هذه العلاقة الطيبة الوثيقة الحميمة بينه وبين رسول الله ﷺ أإذا الرسول الكريم قرءة لعينه وسعادة لقلبه أكما أنه تواق إلى الجنة يسأل عما يقربه إليها من قول أو عمل . وكان زاهداً في الدنيا متلهفاً على نيل علم يقربه إلى الله عز وجل . قال له النبي مرة : (ألا تسألني

^{١٠} (مسند الإمام أحمد .

من هذه الغنائم التي سألني أصحابك ؟) فقال : (أسألك أن تعلمني
مما علمك الله !)^{١١}.

مسك الختام

وفي الختام أؤكد للقارئ الكريم أنه لن تتسع مقالة موجزة كهذه
لبسط كل الأدلة على سمو مكانة سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه وبراءته مما اتهمه
به أناس لم يعملوا منطقهم العقلي ولا تحروا الحق والصدق فيما
يقولونه على صحابي جليل مشهود له بالفضل والصدق والأمانة و
العدالة . ومن أراد الاستزادة من هذا الموضوع فليرجع إلى كتاب
معالي الدكتور محمد عبده يمانى .

(طال شوق الأبرار إلى لقائي وأنا إلى لقائهم أشد شوقاً)^{١٢}

^{١١} (ابن كثير في البداية والنهاية ٨ / ١١ .

^{١٢} (تخریج أحادیث الإحياء الإصدار ٠٦ / ٢ .

العنوان المذكور أعلاه جزء من حديث قدسي شريف . وأراه هنا
منطبقاً على سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه . ففي ذات يوم اشتدَّ شوقه إلى لقاء
ربه عزَّ وجلَّ أو بينما كان إخوانه يعودونه ويدعون له بالشفاء كان هو
يلح في تضرعه لله عزَّ وجلَّ فيقول : (اللهم إني أحبُّ لقاءك فأحِبَّ
لقائي) . وعن إحدى وثمانين سنة من عمره المبارك على أرجح
الروايات توفي أبو هريرة في العام التاسع والخمسين للهجرة .
وبين ساكني البقيع الأبرار بؤاً إخوانه الكرام صحابة رسول الله
ﷺ جثمانه الطاهر الوديع مكاناً مباركاً رضي الله عنه وأرضاه وجزاه الله عن
الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأوفاه نظير حرصه على نقل هدي
رسول الله ﷺ إلى الأجيال من بعده وإلى يومنا هذا . وإنما جزاء السلف
الحمد والوفاء .

الفهرس

الصفحة	
٧	• مقدمة
٨	• دراسة في الكمبيوتر تنفي الأباطيل
١٠	• مكانته في الإسلام
١٥	• اسمه وكنيته
١٦	• متى أسلم؟
١٨	• أعز أمر الله يعزك الله
٢١	• برّه بأمه
٢٣	• عدالته
٢٤	• في نصرة أبي هريرة رضي الله عنه
٢٧	• ملامح من شخصيته
٢٨	• مسك الختام
٣١	• الفهرس



المؤلف في سطور ...

هو السيد الشريف الفاضل (محمد بن علوي العيدوس) الملقب (سعد) ولد بتريم سنة ١٣٥١ هجرية ونشأ بها، أخذ عن جملة من علمائها وخصوصاً في رباط تريم، ثم انتقل إلى عدن لكسب المعيشة ولقي بها قسوة من حكومة ذلك الوقت الشيوعية الحمراء حيث احتجزته في السجن بلا ذنب ولا احترام كما عملت مع كثير من الصالحين، ومع تلك المحنة التي مر بها قدر الله له أن يحفظ كتابه الكريم في غياهب السجن ثم خرج منه بعد أن قضى فيه قرابة أربع سنوات وذلك عام ١٣٩٥ هجرية ورجع إلى تريم وأقام بها إماماً في مسجد الإمام السقاف ومعلماً للقرآن الكريم الذي وهبه الله إياه في معاملة أبي مريم وتوالى عليه الطلاب مع شدة ظلمة الشيوعية في ذلك الزمن ولا زال المعين جارٍ، شغف المؤلف بالقراءة والمطالعة والجمع حتى بلغت مؤلفاته نيف وسبعون كتاباً، شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات في البلاد، طبعت له العديد من الكتب التي عمّت الفائدة والنفع والبركة بها، ومنها:

- الآيات المتشابهات والمثائلات والمقاربات ...
- النيات ...
- مختار من كلام الإمام الحداد ...
- خواص أسماء الله الحسنى ...
- فضائل لا إله إلا الله ...
- علاج النسيان ...
- كيف تكون غنياً ...
- السنن المهجورة ...
- نتف الزمان في أخبار ما قد كان ...
- خمسمائة سنة من سنن الصلاة ...